

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(237) الابل في الدية، وأن لا تنكح ذات محرم، ولا توتى البيوت من ظهورها، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموءودة، وتحريم الخمر، وتحريم الزنا والحد عليه، والقرعة، وأن لا يطوف أحد بالبيت عرياناً، وإضافة الضيف، وأن لا ينفقوا إذا حجوا إلا من طيب أموالهم، وتعظيم الأشهر الحرم، ونفي ذوات الرايات. (1) 2. إذا اطّلعتنا على موقف عبد المطلب من جيش إبرهة، وتوكل له على الله تعالى، وأخذه بحلقة باب الكعبة، نعلم بأنّه كان الرجل الموحد الذي لا يلتجئ في المصائب والمكاره إلى غير كهف الله، ولا يعرف إلا باب الله، على عكس ما كانت الوثنية عليه فإنّهم كانوا يستغيثون بالأصنام المنصوبة حول الكعبة، وإليك إجمال القضية: قدم عبد المطلب إلى معسكر إبرهة، فلمّا رآه إبرهة أجلاه وأكرمه، وبعدما وقف الملك على أنّّه جاء ليردّ عليه إبله التي استولى عليها عسكريه، قال له إبرهة: أتكلّمني في إبلك وتترك بيتاً، هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه؟! قال له عبد المطلب: أنا ربّ الابل، وللبيت ربّ يمنع، قال إبرهة: ما كان يمنعني وأمر برد إبله، فلمّا أخذها قلّدها وجعلها هدياً وبثّها في الحرم كي يصاب منها شيء فيغضب الله عزّ وجلّ، وانصرف عبد المطلب إلى قريش وأخبرهم الخبر، ثم قام فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على إبرهة وجنده، فقال عبد المطلب:

1. تاريخ اليعقوبي: 9/2، طبعة النجف. أقول: في عدّ بعض ما ذكر ذلك المورّخ من سنن عبد المطلب نظر: فإنّ لبعضها كالوفاء بالنذر، والنهي عن قتل الموءودة، والقرعة، سابقة تاريخية ترجع إلى فترات قبله.